صباح النصر يا دمشق

الكاتب : عبد الرزاق حسين

التاريخ : 5 سبتمبر 2013 م

المشاهدات : 12387

صباحُكِ يا دمشقُ هَمَى عُطورا
وأنبتَ في مآقينا الزُّهورا

وهبَّتْ منْ رياضكِ فائحاتٌ
نسائمُ تشرحُ الصَّدْرَ الحرورا

وتشفي من سقامٍ بل فِصامٍ
روائحُ تجعلُ الأعمى بصيرا

وغرَّدتِ البلابلُ صادحاتٍ
لهذا الفجرِ قدْ غنَّتْ حبورا

وكبَّرت المآذنُ هاتفاتٍ
لربِّ الكونِ ترفعُهُ شكورا

فذي الفيحاءُ ترقُصُ في حُلاها
ومنْ أردانِها أَلْقتْ عُطورا

وبالنَّصْرِ المبينِ زهَتْ وباهَتْ
وشعَّتْ في العلا قمرًا منيرا

وإنْ أَغلى الحسانَ عزيزُ مَهْرٍ

فأنتِ الخودُ أَغْلاها مُهورا

فذي شمسُ النَّهارِ تقولُ هيّا
لوجهكِ كيْ يكونَ لها نَصيرا

ومن حوليكِ يا فيحاءُ صفٌّ
منَ الحورِ التي فاقتْ بدورا

فذي درعا ، وذي حلبٌ ، وحمصٌ
حماةٌ كلُّهنَّ زهونَ نورا

وقدَّمْنَ العزيزَ من الغوالي
فهزَّ المجدُ عِطْفَيْهِ فَخُورا

وإدلبُ قدَّمتْ فلذاتِ كبدٍ
غدتْ بفعالهمْ روضًا نضيرا

فحيَّا اللهُ هاتيكَ المغاني
مغاني العزِّ منبجَ والثُّغورا

* * *

وإنْ غابتْ عيونُكِ يا عيوني
وأظلمَ وجهُكِ الزَّاهي دُهورا

وطالَ الليلُ في ظُلُماتِ حبسٍ
ومجدُكِ يا دمشقُ غدا أسيرا

وداؤُكِ يا دمشقُ وإنْ تمادي
وفاضَ الهمُّ أَمواجًا بحورا

وإنْ فاضتْ دماؤُكِ لا تبالي
فقدْ فاحتْ بها الدُّنيا عبيرا

وإنْ سالتْ جروحُكِ منَ عَقوقٍ
وداءُ الكلْبِ جرَّعَكِ الشُّرورا

فذا خبرُ انتصاركِ يَزْدَهينا
بشيرُ النَّصْرِ جاءَ بهِ بشيرا

بصوتٍ شنَّف الآذان منّا
بهِ التاريخُ ردَّدهُ فَخُورا

فصفَّق هاتفًا بردى ابتهاجًا

تدفَّق ماؤُهُ عذبًا نَميرا

جهادُكِ يا دمشقُ لنا طريقٌ
لسفرِ المجدِ نعبُرهُ عُبورا

ومجدُكِ فوقَ رأسِ الفخرِ تاجٌ
وتاجُ العزِّ كانَ بكمْ جديرا

وصبْرُكِ كان للدُّنيا دروسًا
كصبرِكِ لمْ تَرَ الدُّنيا نَظيرا

بإذنِ اللهِ يبرأُ كلُّ جُرْحٍ
وتعلو شامةُ الدنيا ظُهورا

تهانينا دمشقُ مع الأماني
بأنْ تبقي لأهلِ الحقِّ سُورا

ومهما طالَ ليلُ الظُّلْمِ يأتي
ضياءُ الصُّبْحِ يخرقُها السُّتورا

ويسري في ثنايا الأرضِ نورًا
فَتُشْرِقُ مِنْ لآلئِهِ سُرورا

مؤسسة زيد بن ثابت

المصادر: